Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحديث، منذ ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ إلى يومي هذا، أحسن مما أبلاني الله به، والله ما تعمدت كذبة منذ قلت ذلك لرسول الله ﷺ إلى يومي هذا وإني لأرجو أن يحفظني الله فيما بقى.

قال: فأنزل الله عزوجل: ﴿لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العُسرة من بعدما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم إنه بهم رؤوف رحيم، وعلى الثلاثة الذين خُلِّفُوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحُبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجا من الله إلا إليه ثم تاب عليهم ليتوبوا إن الله هو التواب الرحيم، يا ايها الذين آمنوا اتقو الله وكونوا مع الصادقين﴾[1].

قال كعب: والله ما أنعم الله عليّ من نعمة قط، بعد إذ هداني الله للإسلام أعظم في نفسي، من صدقي رسول الله ﷺ أن لا أكون كذبته فأهلك كما هلك الذين كذبوا. إن الله قال: للذين كذبوا حين أنزل الوحي شر ما قال لأحد، قال الله ﴿سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم إليهم لتُعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم إنهم رجس ومأواهم جهنم جزاءً بما كانوا يكسبون، يحلفون لكم لترضوا عنهم فإن ترضوا عنهم فإن الله لا يرضى عن القوم الفاسقين﴾[2].

قال كعب: كنا خلفنا أيها الثلاثة، عن أمر أولئك الذين قبل منهم رسول الله ﷺ حين حلفوا له فبايعهم واستغفر لهم، وأرجأ رسول الله ﷺ أمرنا حتى قضى الله فيه، فبذلك قال الله عزوجل: (وعلى الثلاثة الذين خلفوا) وليس الذي ذكر الله مما خلفنا تخلفنا عن الغزو، وإنما هو تخليفه إيانا، وإرجاؤه أمرنا عمن حلف له واعتذر إليه فقبل منه[3].

---

(١) سورة التوبة آيات ١١٧ – ١١٩.

(٢) سورة التوبة آيات ٩٥ – ٩٦.

(٣) أخرجه البخاري، كتاب المغازي، باب حديث كعب ١٦٠٣/٤ (ح/٤١٥٦) وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب التوبة، باب حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه ٢١٢٠/٤ (ح/٢٧٦٩) واللفظ له والتعليقات لمحمد فؤاد عبدالباقي بموضعه من صحيح مسلم.